المشرق

الاضطهاد الديني في المكسيك

للاب فردينان توتل اليسوعي

توطئة

انَّ الحوادث المؤلمة التي تجري في بلاد المكسيك منذ عامين وجَّهت نظر العالم المتمدّن نحو ارباب سياستها وضابطي دفة تدبيرها

ومن المعلوم انَّ المكسيك دولة واسعة من اميركة المركزيَّة موقعها بين الولايات المتحدة شمالاً وبلاد غواتمالا جنوباً تحدُّها البحار شرقاً وغرباً. يبلغ عدد سكانها نحو ١٥ مليوناً من البشر. وهي جمهوريَّة تتألف من احزاب طالما تشاجرت وتحاربت ولم تحصل حتى اليوم على سلام ثابت

١ الدين في المكسيك واعداؤهُ

امَّا الدين في المكسيك فهوَ الدين الكاثوليكي الغالب على كلّ انحاء البلاد لا تكاد تبلغ بقيَّة الاديان ربع المليون. ولعلّ روح الدين كان خمد نوعاً بدسائس اعدائهِ لاسيما الشيع السريَّة التي لم تزل تثير الفتن وتهيج الاهواء. وتبثُّ الاراجيف الكاذبة بكل اجتراء وقحة حتى استولى ذووها على حكم البلاد واذ خلا لهم الجوّ اسرعوا سنة ١٩١٧ فسنُّوا دستوراً ضمَّنوهُ بنوداً تقتل حريَّة كلّ من لا يوافقهم على آرائهم وتُجحف خصوصاً بحقوق الكنيسة الكاثوليكيَّة على انَّهم لم يتجاسروا على تنفيذ تلك القوانين الجائرة خوفاً من هيجان الشعب ومعارضة ارباب الدين الى ان

تولّى الرئاسة في غرّة كانون الاوّل سنة ١٩٢٤ الجنرال بلوتركو الياس كالس المعروف بغالاته في الكفر وتطرّفه في معاداة الدين. فغلب على ظنّه انّه يفوز بتنفيذ تلك الشرائع المجحفة مهما وجد في طريقه من العقبات

وكان الاساقفة المكسيكيون منذ وقفوا على مضامين الدستور السابق ذكره احتجّوا على قراراته المستقبحة وطلبوا مرارًا ان تُلغى تلك البنود الجائرة فكان من الرئيس الجديد كالس الماسونيّ انهُ ليس فقط لم يُلبِّ دعوة ارباب الدين بل وضع قرارات جديدة زادت بنود الدستور ظلماً وعدواناً

٢ صورة الدستور المكسيكي المعادي للدين

قد سعى بعض الولاة الحكومة المكسيكيّة بأن يدافعوا عنها ويلقوا على الكنيسة الكاثوليكية تبعة ظلمهم. وهو مدّعى باطل يكفي لتفنيده ان نعرض على القرّاء بعض البنود التي تقرّرت بالدستور المكسيكي مناهضةً للدين فأنّها من اسوإ ما ورد في حقّ الكنيسة في عهد اكبر مضطهديها جورًا وعتوًا

١ ﴿ الخدمة الدينيّة ﴾ لا يقوم بهذه الخدمة غير المكسيكيين ومن خالف من الاجانب يعاقب بجزاء نقدي يبلغ ٥٠٠ بسُو (٢٥٠٠ فرنك) او يُحبس او يُطرد من البلاد (البند ١٣٠) والمراد بالخدمة الدينيّة توزيع الاسرار والوعظ والتبشير (البند ٢)

يُقاصّ بجزاء نقدي وحبس ١٥ يوماً من يُقيم خدمةً دينيّة في احدى الكنائس دون رخصة الحكومة وتُغلق الكنيسة ريثما تُنال الرخصة الرسميّة (ب١٩) اما القائم بخدمة دينيّة خارجاً عن الكنيسة فيغرَّم هو ومساعدوه جزاء نقديًا ويُحبس (ب١٧) وكذلك يجازى نقديًا ويُحبس من ظهر خارج الكنيسة بثوبه الاكليريكي او بعلامة دينيّة مميّزة لشخصه

٢ ﴿ الرهبانيّات ﴾ أُعلن بالغائها. فلا يجوز لاحد ان يُبرز النذور الرهبانيّة ويتقيّد بالطاعة لرئيس. وان عاد الرهبان الى حياتهم الاجتماعيّة يُحبس رئيسهم ستّ سنين والمرؤوسون سنةً او سنتين. اما الراهبات فيجازَين بثُلث جزاء الرهبان (ب٧) وان حمل احدٌ شخصاً على النذر جوزي بالتوقيف او الجزاء النقدي

٣ ﴿ الاوقاف ﴾ الابنية الدينيّة من كنائس وغيرها اضحت ملكاً للأمّة.

وللحكومة ان تعيّن ما يختصّ بخدمة العموم الدينيّة (ب ٢٧)

وتُعدّ ايضاً من املاك الأمّة دُور الاساقفة والكهنة والمدارس الاكليريكيّة والملاجئ والاديرة وعموم المدارس والمعاهد التي غايتها خدمة الديانة وتدبير شؤونها وانتشارها وتعليمها. فيقاصّ بالحبس والتغريم كلّ من يُلحق بها أذًى ماديًّا

لا حقّ للكنيسة ولسائر المذاهب الدينيّة ان تملك شيئاً من الارزاق او تدير عقاراً او تحصل على رأس مال سواء فعلت باسمها او بأسم وسيط. فكل ذلك يؤخذ ويُعطى للأمّة وكلّ من وقف على مخالفة هذا البند له ان يقيم الدعوى على الجاني ومن يحفظ شيئاً من تلك الارزاق او توسّط لحفظها يُحبس سنتين (ب ٢١)

٤ ﴿ حرّيّة التعليم الديني ﴾ لا يجوز للكهنة والرهبان ان يفتحوا مدرسةً ابتدائية او يديروها تحت طائلة العقاب بجزاء نقدي (٥٠٠ بسو) او حبس ١٥ يوماً (ب٥). ولا قيمة للشهادات المعطاة لطلبة الكهنوت في المدارس الاكليريكية ويُحظر كل مسعى لتثبيتها او للاعفاء منها او للتعريض عنها لاي علة كانت ويُعزل كل مخالف من منصبه ولا يستطيع ان ينال شهادةً اخرى من نوعها لمدّة ثلاث سنين (ب ١٢)

ثمّ انّ التعليم الديني ممنوع بتاتاً حتى في المدارس الحرّة ومن خالف يُنقد ٥٠٠ بسو او يُحبس ١٥ يوماً وان تكرّرت المخالفة امكن الحكومة ان تقفل المدرسة

٥ ﴿ حرّيّة المطبوعات الدينية ﴾ محظور طبع اي تأليف كان غايتهُ بيان الفرائض العمومية او واجبات السلطة او اعمال الافراد المنوطة بالمشروعات العمومية. ويُعاقب المخالف بجزاء نقدي سواء كان مدير النشرة ام صاحبها ام محرّر المقالة. واذا تكرّر الذنب أُلغيت النشرة (ب ١٤)

٦ ﴿ حرّيّة الاحتجاج والاجتماعات ﴾ كل رجل من رجال الكنيسة يحرّض باللسان او بالقلم على مخالفة الشرائع او تقارير الحكومة وكلّ من ينتقد اعمال السلطة يقاصّ بجزاء نقدي ويحبس ستّ سنين (ب ٨ و١٦)

ويُحظر ايضاً تحت طائلة الجزاء النقدي والحبس على رجال الدين كلّ اجتماع سياسي يعقدونهُ او يبيحون به او تأليف حزب سياسي ذي علاقة بمذهب ديني (ب ١١ و١٥ و١٦)

ثم يليها بنود أخرى في تعيين الوسائط القضائية ومعاقبة العمال الذين يتهاونون او يتساهلون بتنفيذ تلك البنود اما بكف اليد واما بالعزل او النفي. ومثل هذه الاحكام تجري على مجالس البلديات ورؤسائها ان لم ينفذوا البنود السابقة

٣ تنفيذ الاحكام المذكورة

تلك هي البنود الغريبة والتقارير الفظيعة التي لم يُرَ لها مثيل في تواريخ الامم المتمدنة فأوحت بها الماسونية في محافلها السرّية لتقيد بأغلالها كنيسة المسيح واربابها في بلادٍ وضعت حليبها منذ اربعمائة سنة ونالت ضروب النعم من فضلها . ولم تبقَ تلك الاحكام حبرًا على ورق فان الرئيس كالس لم يكتفِ بالتوقيع عليها بل اضاف اليها امورًا زادت على صرامتها وحتم باجراء سُنَنها فعلًا منذ غرّة شهر آب الماضي فانتشبت في كل انحاء المكسيك حربٌ دينية ستسطّر في تاريخها بأحرف دموية فتُروى كدليل باهر على روح الشيعة الماسونية وكفرها

فما اخذت الحكومة بتنفيذ تلك الاوامر حتى بلغتها الاحتجاجات من كلّ أوب وصوب فلم تبالِ لها بل طردت نيافة القاصد الرسولي السيد جرجس كاروانا من تخومها. وجعلت تطرد الرهبان والكهنة والراهبات من سائر الدول الاجنبيّة لا تراعي في ذلك ذمّةً ولا معاهدة فتضع اليد على مقتنياتهم واملاكهم

ثمّ وجّهت نظرها الى مواطنيها فاستخدمت الدور الاسقفيّة والمدارس الاكليريكيّة والكنائس وأعلنت بها املاكًا عموميّة للأمّة. وأقفلت مئات من المدارس والاديرة واوقفت بعض الاساقفة وساقتهم الى المحاكم والقتهم في السجون واقامت دعاوي قضائيّة على عدد عديد من الكهنة وقُتل بعضهم في دفاعهم عن حقوق الكنيسة او عن عفاف عذارى التجينَ اليهم

ولمّا احتشدت الجموع امام الكنائس لتذود عن حرمة الهياكل اطلق جنود الحكومة الرصاص على الجماهير المحتشدة فذهب بعضهم شهداء بسالتهم وجُرح كثيرون

ثمّ اشهروا الحرب العوان على المؤمنين المتظاهرين بإيمانهم يذيقونهم ضروب العذابات حتى الموت الاحمر فايدت بدمائهم الزكيّة حديقة البيعة وتذكّرنا بأعصار

الكنيسة الاولى في عهد اضطهادات الملوك الوثنيين للنصرانيَّة . فدونك مثالًا نعرضهُ على القرَّاء ليقفوا على همجية المضطهدين وما هي الَّا زهرةٌ من تلك الزهور القانية التي تعطَّرت حديقة البيعة بشذا بُطولتها المسيحية

استنكر الوطنيُّ الكاثوليكي المسمَّى فرفان معاداة الحكومة لدينهِ فعرض على واجهة مخزنهِ هذه النافذة التقويَّة: «فليحيَ المسيح الملك» واذا بالجنرال امايا قد مرَّ بالمخزن وبصحبتهِ القائدان سانشس واسكالانت وبعض الضبَّاط . فامتعض امايا لنظرهِ ذلك الاعلان فدخل المخزن وامر بنزعهِ فأبى صاحب المخزن فسحب الجنرال سانشس مسدَّسهُ ليطلقهُ عليهِ فمدَّ فرفان يدهُ على ذراع سانشس مدافعاً عن نفسهِ فتعوَّلت عنهُ الرصاصة واصابت يد الجنرال اليسرى فقبض الجند على فرفان وساقوهُ ليحاكم في المجلس العرفيّ العسكري وتوعَّدوا بالموت كلَّ مدنيٍّ يقوم للدفاع عنهُ . أمَّا اعضاء المجلس فاعلنوا بعدم صلاحيَّتهم لمحاكمة رجلٍ مدنيّ وطلبوا تأجيل الحكم الَّا انَّ بعض الضبَّاط قبضوهُ قسرًا وذهبوا بهِ في سيَّارة الى خارج المدينة فاغتالوهُ . ثم عادوا الى مخزن فرفان واذا باعلان جديد فوق مخزنهِ: «الله وحدهُ لم يمُت ولن يموت . للمسيح النصر . للمسيح المُلك . للمسيح السلطان»

وبمثل هذه المآثر الجليلة تزيَّنت صفحات تاريخ الكنيسة المكسيكيَّة غير مرَّةٍ

٤ الدفاع عن حقوق الكنيسة وكرامة الدين

لمَّا ابرزت الحكومة المكسيكيَّة احكامها الظالمة بسعي كالس وذووهُ بتزكية اعمالهم الفظيعة وتستيرها رياء بضروب من الكذب ليموِّهوا على الدُّول . ولذلك منعوا كل الجرائد الكاثوليكيَّة عن نشر الحقيقة واتَّفقوا مع اصحاب الجرائد الماسونيَّة في اوربَّة لتبريرهم وإلقاء تبعة الامور على الكنيسة . واستخاروا لهم بعض الكهنة العُصاة لتنفيذ مآربهم . الَّا ان الحقّ يعلو ولا يُعلى عليهِ . وكان اوَّل من رفع صوتهُ للاحتجاج على تلك الفظائع المستنكرة إمام الاحبار ببراءةٍ رسوليَّة كشف في وجه العالم تلك الدسائس والجرائم التي تُسربل بالعار الحكومة المكسيكية . وأمر قداسته بان تُتلى صلوات خاصَّة في كافة المصور لنجاة كاثوليك المكسيك من ذلك الاضطهاد الاعمى . وتعدَّدت الاحتجاجات المرسلة الى رئيس الجمهوريَّة المكسيكية

من انحاء العالمين حتى استفحلها ذات اعداء الكنيسة

اما اساقفة المكسيك فلم يكترثوا لتهديدات السلطة الجائرة بل وجهوا الى اكليروس بلادهم والى سائر المؤمنين رسالةً احتجوا فيها على شرائع الجور وبسطوا التعليم الكاثوليكي في طبيعة الكنيسة واصلها الالهي وحقوقها وواجباتها المقدسة وبيّنوا كيف يناقضها الدستور ببنود عديدة ودعوا المؤمنين الى توحيد كلمتهم وعملهم والى التذرع بالصلاة والاعمال الصالحة والشهامة المسيحيّة فيتّقوا شرور تلك السنن الكفرية ويقووا على اعداء خلاصهم

ولمّا اشتدّت وطأة الاضطهاد وتحقق الاساقفة انه ما من امل لهم بإرجاع الرئيس كالس عن غيّه وجّهوا الى الاكليروس والشعب في ٢٥ تموز ١٩٢٦ رسالة اخرى جليلة الشان لا ترى مندوحة من تدوينها على صفحات الشرق وهي كملخّص الحوادث الجارية ضد الكنيسة في المكسيك يشعّ منها نورٌ للعقول وتبعث القلوب على الاعتصام بعرى الايمان والنشاط في الذود عن مصالح الدين وتصرّح عن كذب اشاعات الحكومة في اتهام الكنيسة

ايها الاخوة المحترمون والابناء الاحبّاء

لقد اثار الاضطهاد الديني في المكسيك عاطفةً في قلب قداسة البابا بيوس الحادي عشر دفعته الى تحرير رسالته المؤرخة في ٢ شباط ١٩٢٦ وذلك من قبل ان تتفاقم شرورنا الحاضرة. قال :

«ما اشدّ جور الشرائع والتقريرات التي سنّها الحكّام اعداء الكنيسة ضد كاثوليك جمهورية المكسيك ! لا حاجة ان تتحدث بها اليكم ايتها الذين احشيتم رؤوسكم تحت نيرها منذ عهد بعيد. انكم تعلمون ان شرائع كهذه لا تستحقّ اسم الشرائع والعقل السليم ينبذها وهي مناقضة لطبيعة الشريعة وهذه من شروطها الجوهرية ان تتوخى الخير العام. فلذلك لقد اصاب بندكتس الخامس عشر سالفنا السعيد اذكر اذ اتى عليكم أن تذرّعتم بالحق والبرّ ورفضتم بلاغ تلك الشرائع وقدّمتم عليها احتجاجاً رسمياً. فايما برسالتنا هذه نؤيد احتجاجكم ونعتبره كترجمان عن شعورنا وافكارنا »

«واننا منذ ذلك العهد (٧ ١٩) الى هذه الاشهر الاخيرة قد سلك الكرسي الرسولي خطّة السكوت عن قطنة لان البنود الدستورية المضادة للديانة ما كانت تجري بالعمل لتحول دون حياة الكنيسة. نعم ان الحكّام الذين قبضوا على زمام البلاد في تلك

المدة من الزمان قد وضعوا قوانين عظيمة ضد حياة الكنيسة بقرارات قاسية جداً ومناقضة للدستور اذ لم يمنعوا الوعظ وتوزيع الاسرار والخدم الدينية منعاً باتاً

«قد استبدُّوا ولكن كان بالوسع ان يعتبر استبدادهم ظلماً موقتاً لا يتناول العموم فوقفنا نجاهد وقفة المتحذرين الملتمسين حلاً للمشاكل الصابرين على الجور مع محافظتنا دوماً على المبادئ المؤسس عليها دستور الكنيسة الالهي وقد بسطناها لكم في رسالة رعائية سابقة

«ولكن لمَّا اصدر المجلس التنفيذي في ٢ تموز ١٩٢٦ تقريراته وفيها ما فيها من الاجحاف بالحقوق الكنسيَّة الالهية المعهود الينا امرُها ومن منافضة الحق الطبيعي المؤسَّد اساس العمران على الحرية الدينية والآمر الافراد والجماعات بواجب خدمة الله ، ولمَّا كانت تلك التقارير قد صدر فيها حكم اعظم رجال الشرع من كاثوليكيين وغيرهم انها مناقضة للدستور المكسيكي ، لم نجد الى النزول عندها سبيلاً ... واننا لنقترف ذنباً اذا تساهلنا في امرها فلا نرضى ان يبكتنا ضميرنا يوم الدينونة فنتحسَّر تحسُّر النبي اذ قال (اشعيا ٦ : ٥) : «الويل لي لاني لم انطق»

«هل من احد لا يرى انَّها لإهانة لم يسبق لها مثيل ان يُحوَّل ما فرضهُ السيد المسيح او ما نصح به من الاعمال التي تجلُّها الشعوب المتمدنة جمعاء وهي روح الأمة المكسيكيَّة وحياتها منذ قرون الى ذنب جزاؤه اشدُّ من الجزاء الذي يحلُّ في المجرمين على الآداب العمومية وعلى حياة الاهلين واملاكهم . تلك الإهانة قد اقترفها المجلس التنفيذي ضدَّ الحق سبحانه وتعالى وضد الحق الطبيعي وضد كل حق مقدَّس عزيز على الأمة المكسيكيَّة

«فبناء على ذلك واقتداء بمثل الحبر الاعظم اننا نحتجّ على تلك الشرائع ونرفع احتجاجنا الى الله والبشر والوطن والتاريخ ونتكل على الله وعليكم لإصلاح ما فسد منها ومن سائر البنود الدستورية وانَّنا لا يقرّ لنا قرار ما لم ننل مأربنا . قد سبقنا وحررنا ان وقفتنا هذه ليست وقفة عداة لان الدستور ذاته يمهد لنا السبيل الى اعادة النظر فيه وأنَّنا في ذلك نحترم اوامر تسمو على كل شريعة بشرية وتذود بالعدل عن حقوق شرعيَّة

«ولأن الشروط التي وضعها القانون المذكور تحول دون القيام بالخدمة الدينيَّة

فاننا بعد ان استشرنا ابانا الاقدس البابا بيوس الحادي عشر وذلنا في الامر رضاه نقرّر ان تكون الخدمة الدينيّة العمومية التي لا تتمّ الّا على يد الكهنة ممنوعةً ومحرّمة في جميع كنائس الجمهوريّة

«واننا نعلمكم ايها الابناء الاجباء اننا لم نقصد بهذا المنع الكنائسي الاقتضاض من البلاد وانما هو الوسيلة الوحيدة التي في وسعنا لنعرب بها عن مقاومتنا للبنود الدستورية المضادة للدين

«لن تُغلق الكنائس بل تبقى مفتوحةً كي يقيم المؤمنون فيها الصلاة. امّا الكهنة المعهود اليهم بامرها فيهجرونها تفادياً من الجزاء الذي يتهدّدهم بقرار التنفيذ ومن التزامهم بموافقة نصوص القانون

«ومن ثمّ اننا نستودع كنائسنا المؤمنين ونحن على ثقة انهم يحافظون عليها بمحافظتهم على معابد ورثوها من اجدادهم او شادوها بثمن تضحياتهم ليقدّموا فيها عبادتهم لله

«وبما ان القانون لا يعترف بحقوق المدارس الكاثوليكيّة الابتدائيّة للتعليم المسيحي الواجب تلقينه نناشد ضمائر آباء العائلات ألّا يرسلوا اولادهم الى المعاهد التعليميّة حيث يكون ايمانهم او آدابهم بخطر وحيث المؤلفات المدرسيّة تناقض المعتقدات الدينيّة التي يعترف بها الدستور ذاته بل يسعوا لكي يقوموا في حضن العائلة بالواجب المقدس الذي عهد الله به اليهم اعني تربية اولادهم ....

«تذكّروا ان دنيوي نجت من الدمار بالصلاة والتوبة. فالتجئوا الى الله والى سيّدة الجبل بلا دنس وثابروا على الصلوات والصيامات والاماتات والحسنات وأظهروا حزنكم بامتناعكم عن الاجتماعات والملاهي العالية وجاهدوا بكل ما لديكم من وسائل مباحة سلميّة كي تنالوا الغاء تلك الشرائع التي تحرمكم واولادكم كنزاً لا تُقدَّر خسارته كنز الحياة الدينيّة الذي لا غناء عنه»

وفي نهاية الرسالة يعرض الاساقفة لائحة العقوبات الكنائسيّة التي تحلّ بمن يضطهد الكنيسة ورجالها وبمن يُناصر مضطهديها ويدعون المؤمنين الى الاحتمال والصبر لان المسيح مات لكنه قام من الاموات وانتصر وكذلك حياة الكنيسة فآلامٌ وموت وقيامة ونصر

فلبى الشعب الكاثوليكي طلب اساقفته وانشأ حزب الدفاع الديني الذي مركزه في مكسيكو ولهُ فروع في الولايات وفي احياء المدن وفي الشوارع وفيه لُجَن عليها وكلاء متَّصلون بزعماء الحزب وهؤلاء مستعدُّون للتناوب بعضهم عن بعض اذا ما قبضت عليهم حكومة الاضطهاد وحبستهم فيقوم غيرهم يستلم زمام التدبير. وغاية الحزب العمل على حفظ اوامر الاساقفة وعلى مقاطعة اوامر الحكومة بالطرائق المباحة السلميَّة. حتى اذا حصلت ازمة اقتصادية عظيمة وتعرقلت الحكومة بشؤونها الادارية اضطرَّت الى معالجة الداء بقطع اسبابه والى اعارة أذنها لمطالبات الكاثوليك وتحوير شرائعها المجحفة بحقوقهم

وقد تمَّ الامر طبقاً لمرام حزب الدفاع الديني فوقعت الازمة واخذ الناس يمتنعون عن الملاهي وعن كل إسراف غير ضروري في الاكل والشرب والسكنى. ووقفت حركة الاسواق حتى ان التجار اخذوا يلحُّون بالوقت عينه على رئيس الجمهوريَّة وعلى الاساقفة ليجدوا سبيلاً الى فكّ المشاكل. وقد قامت مؤخَّراً ثورة عسكريَّة ضدّ الحكومة

وكان امر انقطاع الكهنة عن الخدمة الدينيَّة واغلاق الكنائس مساعداً على نجاح المقاطعة لان العادة في اميركا الشمالية ان التجار يتصافقون على بيوعاتهم يوم الاحد عند خروجهم من الكنائس في الباحة العمومية فلمَّا أوقفت الرُّتب الدينيَّة بطلت ايضاً تلك العادة فاشتدت الازمة وطأةً واخذت قيمة البُسُر الفضي بالهبوط. على ان تعصُّب الحكومة الاعمى وتمسُّكها بالمبادئ الماسونيَّة البلشفية ابى الَّا النزال من الدين ورجاله فكأنهُ استطاب ان تسيل دماء الابرياء وان تشتعل الثورة فتنتشر في مشارق البلاد ومغاربها

وفي نهاية هذه المقالة دعنا نجيب على هذا السؤال لماذا يسمح الله بالاضطهاد. انهُ سبحانهُ على كل شيء قدير ولا شيء يتمّ في العالم الَّا بقدرته واذنه. فالخير كلُّهُ منهُ ويستخدم الخلائق في سبيله علةً ثانية. والشرّ كله من البشر اذ هو نقصان والنقصان ليس من الخالق ولكن من الخليقة. على انهُ تعالى بحكمته السامية يسمح بذلك النقصان اعني بالشر لانهُ لهُ غايات سامية خاصة. قد ترك الاشرار يفتكون بالاخيار ولا ينتصّ منهم حالاً في هذه الحياة. لاسباب منها انهُ تعالى يتمجَّد بصبر المجاهدين وايمانهم ويخوّلهم فرصة ثمينة يستحقون فيها اجراً عظيماً بمشاركتهم المسيح في آلامه فيزيدون

على كنز استحقاقاته ما يكتسبونهُ بآلامهم ويلوح في السماء والارض نور فضائلهم. وكما ان غبارة الوثنيين واضطهاداتهم رجحت للسماء في الاجيال السابقة جيشاً جرّاراً من الشهداء رجالاً ونساءً فتياناً وعذارى حملوا اغصان النخل رمز الانتصار وقد تضرّجت ابدانهم بدمائهم وساروا وراء الحمَل كذلك ترى اليوم الكنيسة المكسيكية المضطهدة ابناءها الشهداء يسيرون مظفرين وراء الحمل الالهي

سمح الله بالاضطهاد لكي يستفيق الفاترون من غفلتهم لانه لا مناص لهم من احد امرين اما ان يسيروا في جيش المجاهدين في سبيل الايمان فيعيشوا عيشة مسيحيّة حقيقية واما ان يناصروا الحكومة على الكنيسة. ولكن لا ريب ان الاكثرين يعودون الى ممارسة واجباتهم الدينيّة بغيرة ونشاط وبعد سنين غير عديدة يكونمات كالس وانقرضت دولته اما الكنيسة الكاثوليكية فتكون خرجت من العاصفة ظافرةً نشيطةً مستعدّة لفتوحات جديدة.

فليحيَ المسيح الملك!

شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

القسم الرابع

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٢ فخر الدين ابن مكانس

﴿اسمهُ ونسبهُ﴾ قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (Ms de Paris, 2071, ff. 40v): «هو عبد الرحمان بن عبد الرزّاق بن